

وثيقة رقم 102 :

مقابلة مع حسن نصر الله حول الصواريخ، واحتمالات الحرب مع
"إسرائيل"¹⁰² [مقتطفات]

30 نيسان / أبريل 2010

س: ما سرّ انفجار الحرب الكلامية الأميركية - الإسرائيلية في شأن الـ"سكود" لمجرد الاشتباه "في
إمكان" تزويد سورية "حزب الله" بهذا النوع من الصواريخ التي يقال إنها كاسرة للتوازن؟

ج: في الحقيقة، في كل مدة وفي كل مرحلة من المراحل يتم إيجاد حالة من التهويل والحرب الإعلامية
والكلامية والنفسية التي تستهدف المقاومة، إرادة المقاومة، وجود المقاومة. أما السلاح فهو
تفصيل في المقاومة لأن المشكلة ليست في أنها تملك سلاحاً. هناك الكثير من الجيوش تملك الكثير
من السلاح. مسألة المقاومة في المنطقة والمقاومة في لبنان ترتبط بإرادتها، عزمها، قرارها، هدفها،
توجهها، تجربتها، تطلعاتها، ولذلك فإن هذه المقاومة هي دائماً في دائرة الاستهداف.

قبل أشهر عدة بقينا في لبنان لنحو ثلاثة أشهر متواصلة نسمع تهديدات إسرائيلية بالحرب على
لبنان، إلى أن قلت ما قلت في ذكرى القادة الشهداء، في السادس عشر من شباط - فبراير الماضي،
وأعلنتُ موقفاً واضحاً، وبعدها هدأت التهديدات، أو فلنقل إنها هبطت إلى أدنى مستوى لها.

(.....)

حتى بالنسبة إلى الشعب اللبناني ولكل الذين تعنيهم المقاومة، فبالأكيد أنهم عندما استمعوا
إلى هذه الأخبار ازدادوا اطمئناناً، لأنه عندما أقول قبل أسابيع إنه نحن كمقاومة سندافع عن
بلادنا وإذا دمرتم مبنى عندنا سندمر أبنية عندكم، إذا قصفتم مطار الرئيس الشهيد رفيق
الحريري سنقصف مطار بن غوريون، الميناء مقابل الميناء والمطار مقابل المطار ومحطة الكهرباء
مقابل محطة الكهرباء، ثم يأتي الإسرائيليون هم والأميريكيون يتحدثون عن هذا النوع أو غيره
من الصواريخ، بمعزل عن الحقيقة والواقع، هذا سيجعل الناس عندنا يتقون أكثر بما أقوله أنا.
(.....)

س: في ضوء استراتيجية الدفاع بالتكافل والتضامن، التي قيل إن لقاء دمشق الثلاثي أفضى إليها...
هل ستكون إسرائيل هذه المرة أمام جبهة واحدة إذا قررت الذهاب إلى خوض مغامرة جديدة؟

ج: أعتقد أن الأوضاع في المنطقة مختلفة عن أي ظروف سابقة. رسالة اللقاء في دمشق هي رسالة
واضحة وقرأها الإسرائيليون والأميريكيون وغيرهم، وعلينا أن نكتفي بما قرأوه. لكن أنا أؤكد لكم أن
أي حرب إسرائيلية جديدة على أي كان في المنطقة ستكون مغامرة كبيرة وغير محسوبة... وقلت
سابقاً ومتشبهت بهذا الكلام بأنها ستؤدي إلى تغيير خريطة المنطقة.

(.....)

س: في حال ذهبت الولايات المتحدة إلى مجلس الأمن لإصدار قرار بنشر قوات دولية على الحدود
اللبنانية - السورية، ماذا سيكون موقفكم؟

ج: نحن نرفض انتشار قوات دولية من هذا النوع. هذا الأمر طُرح في ظروف كانت أسوأ بكثير مما نعيشه الآن. ففي أيام حرب تموز - يوليو، عندما كانت تُضرب المدن والقرى وتُدمر، ويُهجر مئات الآلاف من بيوتهم وكانت البلاد كلها في حال صعبة وكنا في مواجهة دامية مع العدو الإسرائيلي، جاء من يطرح هذا الأمر ونحن رفضناه بشدة، وفي أي مرحلة أخرى بالتأكيد سرفضه بشدة، وأعتقد أن لا الحكومة اللبنانية ولا الحكومة السورية يمكن أن ترضيا بقرار من هذا النوع.

س: الرفض واضح سابقاً وحالياً، لكن هل هناك إجراء معين في حال قيام أميركا بالضغط على مجلس الأمن لإمرار مثل هذا القرار؟

ج: دعونا لا نغذب أنفسنا، أعتقد أن مجلس الأمن لا يتخذ قراراً من هذا النوع.

س: أكدتم مراراً وتكراراً أن الانتقام للقائد عماد مغنية سيكون مدياً، وفشلت عمليات للحزب في الخارج مثل العملية التي أعلن عنها في أذربيجان... هل حصلت عمليات أخرى لم يُعلن عنها أم أن الأمر ما زال ينتظر الموافقة؟

ج: أنا لا أسلم بأن هناك عمليات حصلت وفشلت. وموضوع أذربيجان موضوع مختلف أي ليس صحيحاً ما قيل في وسائل الإعلام الإسرائيلية.

وفي موضوع الحاج عماد، أعود وأؤكد أن المقاومة الإسلامية في لبنان لم تترك هذا الأمر ولن تتهاون فيه. طبعاً نحن لا نريد أن نثار بمعنى الثأر، فالأمر ليس ثأراً عائلياً أو عشائرياً، نحن في سياق معركة مع العدو الإسرائيلي الذي استهدف في الماضي قادة وكوادر من المقاومة كما استهدف شعبنا كما هو يستهدف في كل يوم المقدسات في فلسطين المحتلة، إضافة إلى الشعب الفلسطيني. وفي سياق هذه المعركة وعندما يُقتل لنا قادة في أي مكان وخارج الأرض اللبنانية، من حقنا أن نرد في سياق المعركة - حتى تعبير الثأر فيه نوع من التسامح - ونحن معنيون أن نرد على هذا العدوان الكبير. لو كنا نريد أن نردّ أو نثار بقتل بعض السواح الإسرائيليين الذين يذهبون إلى هذا البلد أو ذاك، فهذا أمر ميسر، لكننا لا نفكر بهذه الطريقة. نحن نعرف أين يجب أن نردّ، وعلى من يجب أن نرد، والإسرائيليون ومن دون أن نحتاج إلى تقديم تصريح واضح، يفهموننا جيداً ويتخذون إجراءات مكثفة، حيث يتوقعون ويفهمون أننا نفكر في الرد. والمسألة هي مسألة وقت... وأؤكد أن الموضوع ليس "فشة خلق"، ولو كان الأمر كذلك لكننا "فشنا خلقنا من زمان". الموضوع أن هناك معركة قائمة بين المقاومة والعدو الصهيوني الذي نال من مستوى من القادة، ونحن معنيون أن نقابلهم بالمثل أيضاً، وهذا الأمر لن يُترك والمسألة مسألة وقت لا أكثر.

س: لنقل أن الرد على اغتيال مغنية تأخر... ألا يحفز هذا التأخير إسرائيل على تنفيذ اغتالات مماثلة؟ وألا توجد مخاوف من هذا النوع؟

ج: أقول إنه سواء حصل الرد أم لم يحصل، فالإسرائيليون سيستمرون في قتل القادة. الحرب الإسرائيلية لا يوقفها ردّ. وإذا كان هناك من يتوقع أن الرد على اغتيال القائد الشهيد عماد مغنية سيوقف الاغتيالات الإسرائيلية لقيادات في المقاومة، فهو مشتبه. نحن في حرب ينالون منا وننال منهم، والحرب في النهاية هي حرب إرادات وحرب عزيمة وحرب يسجل فيها من ينتصر ولو بتراكم



النقاط، قد لا يحصل نصر بضربة قاضية فلنكن واقعيين. وأعتقد أنه سواء قمنا بالرد على اغتيال الحاج عماد أو لم نقم، فالإسرائيليون عندما يستطيعون النيل من أي قائد من قادة المقاومة سيفعلون.

التأخير في الرد هو في الحقيقة أيضاً مخيف للإسرائيليين ومربك لهم لأنهم مجبرون على الاستمرار في التدابير الأمنية التي يتخذونها حول قياداتهم وجزالاتهم الحاليين والسابقين، وكلنا نشهد حالة الإرباك التي يعانيها القادة الإسرائيليون في أسفارهم حتى الرسمية وفي حركة جزالاتهم... بعض الجهات الأميركية والإسرائيلية كانت تتمنى أن يقوم "حزب الله" برد سريع وبسيط، أسميه أنا "فشة خلق" ليطمئنوا أن الأمر انتهى... لا، فحتى لو تأخر الأمر فليبقوا قلقين ومضطربين وليعلموا علم اليقين أن دم عماد مغنية سيلاحقهم في أي مكان وأي زمان.

(.....)

س: سماحة السيد، في الموضوع الكويتي سنخاطبكم متعشمين طبعاً بسعة صدركم وشفافيتكم. بعد التأبين الذي أقيم لعماد مغنية في الكويت ثارت ردود فعل تحت منحنى طائفي شكل في الحقيقة مفاجأة لمجتمع لم يتعود على الحدة الطائفية في الطرح من مختلف المذاهب والأطراف وليس من مذهب واحد، ما كلمتكم للكويتيين بمختلف أطيافهم؟

ج: (....)

المشروع الإسرائيلي في نهايته، وبالعلو وصل إلى غاية العلو وبدأ بالانحدار، انتهينا والمشروع الصهيوني هو الآن نزولاً وليس صعوداً.

السلاح الأخير في يد أعدائنا هو سلاح الفتنة - أخطر فتنة يُعد لها وكان يُعد لها وأعد لها خلال كل السنوات والعقود الماضية هي الفتنة بين الشيعة والسنة.

(.....)

إذا أردنا أن نكون منسجمين مع ديننا وأخلاقنا وقيمنا وقرآننا ونبينا وأهل بيته وصحابته وكذلك مع مصالح شعوبنا وأجيالنا القادمة يجب أن نقوم بكل ما يجمع ويقرب، وعندما نختلف على أي أمر من الأمور فمن أكبر الكبائر ومن الإفساد في الأرض أن نحول خلافاً سياسياً أو إعلامياً أو حزبياً إلى خلاف مذهبي، لأنه حينئذ نحن نستخدم العقائد والمقدسات في صراعات سخيفة وتافهة وترتبط بمصالح شخصية وأنية.

وهذا الكلام لا يخص الكويت بل يعني الجميع، فالكويت واحدة من الساحات الهادئة، وثمة تواصل وحوار وانفتاح ومودة بين أهلها، كما الأمر في الكثير من الساحات الأخرى التي تجمع السنة والشيعة، والآن يأتي من يريد أن يقسم هذه العائلات المترابطة، وهذا من أكبر ما يمكن أن يعتدى به على السنة والشيعة، ولذلك فإن ما أتمناه من الجميع الكلام العيب والحوار والانفتاح، وإعطاء الأمور أحجامها الطبيعية لتجاوز هذه المرحلة.

(.....)

س: بعد الخلية التي تم كشفها في مصر وصدور أحكام بحق 26 شخصاً تصل إلى الأحكام المؤبدة هل تعتقدون أن حزب الله خسر عمقاً عربياً أحاط به مؤيداً ومتعاطفاً بعد حرب يوليو 2006؟ وكيف تتوقعون أن تنتهي هذه الأزمة مع مصر؟ وهل هناك وساطات عربية وإسلامية لحل هذا الموضوع؟

ج: حزب الله لم يخسر، فمنذ اليوم الأول لاعتقال أعضاء هذه الخلية أنا تحدثت واليوم أؤكد أنهم إخوة مقاومون مجاهدون شرفاء وليس كما قال رئيس المحكمة، حيث وصفهم بالخارجين على القانون والمجرمين والإرهابيين، هؤلاء من جملة شرفاء هذه الأمة، وذنبهم الوحيد والحقيقي أنهم كانوا يمدون يد العون لإخوانهم في غزة ويقدمون المساعدة والمساندة للمقاومة الفلسطينية المشروعة التي يجب أن يحتضنها الجميع، وعلى الأمور الأخرى هي تليفات لتغطية الإجراء الذي اتخذ بحقهم.

الأحكام التي صدرت هي أحكام سياسية ظالمة بحق هؤلاء المجاهدين والشرفاء، وأنا أقول لهم ولعائلاتهم إنكم عندما اخترتم طريق مساعدة الشعب الفلسطيني كنتم تعرفون أنكم قد تتعرضون للاعتقال وما هو أبعد من ذلك وهو القتل والشهادة، وبالتالي ما واجهتموه خلال السجن والأحكام التي صدرت وسام شرف على صدوركم ووجوهكم.

ومفخرة لنا أن نعرف كل الشعوب العربية والإسلامية أننا نسجن ونعتقل لأننا نقول ربنا الله ونصغي إلى الله تعالى الذين يأمرنا أن نكون إلى جانب إخواننا الفلسطينيين.

وأنا لا أرى في ذلك خسارة لعمق عربي، بل فيه تأكيد لمصادقية موقفنا والتزامنا تجاه الشعب الفلسطيني، وهو الالتزام الممكن، فنحن نطمح إلى أكثر من ذلك، وحتى هذا المقدار الذي نقوم به نحن ندفع ثمنه وهذا في عين الله وفي سبيل الله سبحانه وتعالى.

(.....)

س: نترك لكم الكلمة الأخيرة سماحة السيد إذا كان هناك كلمة أو موضوع تحب التطرق له في الختام؟

ج: أحب أن أقول كلمة ختامية عامة، نحن في مرحلة أحوج ما نكون على المستويين العربي والإسلامي هو التواصل والتعارف - للأسف أقول التعارف لأن هناك الكثير من الناس يبعدهم عن بعضهم البعض عدم المعرفة والاطلاع والإحاطة بشؤون الآخرين.

التواصل والتعارف والتلاقي والحوار والتركيز على المشتركات والابتعاد عن نقاط النزاع والخلاف. ومشاركاتنا كبيرة جداً على المستوى العقائدي والفكري والتاريخي والأخلاقي والقيمي وأيضاً مصالحنا ليست مشتركة بل مصالح واحدة، عندما نتحدث عن عالم عربي أو إسلامي، وأيضاً نحن جميعاً مستهدفون، عندما نتحدث عن مشاريع كبرى تريد أن تنهب خيراتنا ومواردنا، فنحن لا نتحدث عن بلد دون بلد أو شعب دون شعب. مستهدفون ومعتدى علينا كأمة.

أقول كلمة وأستحلف كل عربي ومسلم وأقول إنه ليس صحيحاً أن يفكر كل شخص بشخصه وعائلته وطائفته وجماعته وكأن ما يجري من حولنا لا يعيننا، فديننا ليس هكذا وتاريخنا ليس هكذا والفطرة الإنسانية بمعزل عن الدين والتاريخ ليست هكذا.



إن ما يجري في فلسطين أمر خطير جداً، وإضافة إلى ما يتعرض له هذا الشعب منذ أكثر من 62 عاماً فإن ما يجري مهين للأمة لمئات ملايين العرب، لمليار و400 مليون مسلم، هو مهين ومذل، التعرض لهؤلاء الناس وسفك دمائهم وقبل أيام هدم بيت بكامله على رأس مقاوم والعالم كله ينظر.

انظر إلى حجم الإهانة التي نتعرض لها كأمة لا أتكلم في حزب أو مجموعة.

مستشار الأمن القومي الأميركي عنده خطاب يقول "مزحة" إن شخصاً من طالبان أفغانستان ذهب ليشرب ماء ويشتره دخل محلاً لتاجر يهودي فلم يبعه الماء وطالبه الذهب لشراء ربطة عنق.

يحاول أن يلمح إلى أن اليهود ناصحون ويتاجرون وينسقون بين بعضهم ولا إساءة لليهود، ولكنه اعتبر بعض اليهود في الولايات المتحدة أن الحديث هذا مسيء لهم.

واليوم مستشار الأمن القومي للرئيس أوباما يعتذر من اليهود على نكته ويقول كنت أتمنى ألا أرتكب هذا الخطأ وفي كل يوم يهان نبينا صلى الله عليه وآله وسلم وتسفك دماء المسلمين ويعتدى على مقدسات المسلمين في بيت المقدس وغيره وبالغطاء الأميركي والسلاح الأميركي والقوات الأميركية والإعلام الأميركي ولا يشعر أحد من هؤلاء أنه معني بأن يعتذر لأنه يعتبر بأننا أمة غير موجودة.

هذا واقع جداً مهين والكلمة التي أريد قولها إننا أمة جزء من ديننا وثقافتنا وعقيدتنا وفكرنا هي كرامتنا، وعزتنا وشرفنا وأباؤنا أين هذا اليوم عندما ننظر حولنا ونرى ماذا يجري.

ما أطالب به أنه في حرب تموز كان لي مقابلة تلفزيونية وسئلت - وكنا نقصف بشدة - هل تطلب شيئاً من الشعوب العربية، فقلت لا أطلب شيئاً لأنه إذا كان عندي شيء أطلبه من الله لأننا كنا في زمن الحرب.

أنا لا أطلب شيئاً بل أن تكون حكوماتنا ونخبنا وشعوبنا وناسنا على اختلاف اتجاهاتهم الفكرية والعقائدية والمذهبية والسياسية، أن يتحملوا مسؤولية ويستيقظوا وألا يعتبروا أنفسهم غير معنيين لأننا جميعاً سنحاسب يوم القيامة.

هناك الكثير من المسلمين في هذا العالم هناك مليار و400 أو 500 مليون مسلم يعتبرون أنهم إذا حجوا فالأمر انتهى أو إذا صلوا - بالعكس أقول إنه عندما أرى منظر المليون حاج في موسم الحج تزداد المسؤولية والحسرة، إن هذه الأمة العظيمة الكبيرة يستهان بها كما يستهان بها الآن. تنتهك حرماننا كما تنتهك الآن، مسجدها الأقصى وقبلتها الأولى مهددة بالهدم، وأمس حكي أنهم يريدون حفر نفق يصل طرفي المدينة المقدسة من تحت المسجد الأقصى.

كل ما يمكن أن يؤدي إلى انهيار المسجد التدريجي سيقوم به هؤلاء الإسرائيليون، وقرار هدم المسجد هو قرار نهائي وإقامة ما يسمونه الهيكل قرار نهائي أيضاً لكنهم يلعون إياه شوي شوي [قليلاً قليلاً].

أريد أن أوجه نداء من موقع من ينتمي للمقاومة ولتجربة مقاومة منتصرة وليس مقاومة مهزومة، هذه المقاومة في لبنان لم تهزم بيوم من الأيام منذ انطلاقتها وهي من انتصار لانتصار وهذا وعد الله.

لذلك أدعو للانتباه لهذه الأولوية والالتزام بها وأن نضع يداً بيد وكتفًا بكتف ونحن قادرون على أن نكون أعظم أمة من جديد.

قادرون على أن نكون أعظم أمة بكل شيء، بالعلم والتكنولوجيا والكفاءة والحضارة والعلوم الإنسانية والعلوم المادية والأخلاق والسلوك والتدين والورع والتقوى والعلاقات الإنسانية.

نحن في تاريخنا قدمنا أعظم نموذج للبشرية وقادرون على أن نفعل ذلك.

لنترك الطموحات التي أراها واقعية وفي الحد الأدنى، لكن أمة تدفع عن نفسها الضيم وتحفظ مقدساتها وتبلي استغاثة الذين يستغيثون من أبنائها في كل يوم ويصرخون يا للمسلمين.

وثيقة رقم 103 :

مقابلة مع أحمد داود أوغلو حول الأوضاع السياسية في الشرق الأوسط¹⁰³

[مقتطفات]

4 أيار/ مايو 2010

أجرى المقابلة غسان شريل، لندن

س: هل أنتم قلقون من الاتهامات الأميركية والإسرائيلية لسورية بتزويد "حزب الله" صواريخ "سكود"، وهل تخشون اندلاع حرب جديدة في الشهور القليلة المقبلة؟

ج: نحن الأتراك ضد أي توتر عسكري في منطقتنا. منذ خمس سنوات شهدنا حرباً في لبنان في العام 2006 ثم في غزة في كانون الأول (ديسمبر) 2008 وكانون الثاني (يناير) 2009. كما حصلت توترات أخرى مختلفة بدرجة متوسطة أو متدنية. لكننا لا نريد أن نرى أي توتر جديد في منطقتنا. ولذا فإننا نتوقع من الجميع أن يدعموا القرار 1701 وأن يحترموا السيادة اللبنانية ووحدة الأراضي اللبنانية. وإذا كان هناك مثل هذه الاتهامات فيجب التحقق منها. وفي الوقت نفسه على الإسرائيليين أن يحترموا المجال الجوي اللبناني والمياه الإقليمية اللبنانية. فمن دون احترام سيادة الدول لن يكون هناك سلام واستقرار في المنطقة. نعم نحن قلقون إذا كان هناك احتمال لحصول مثل هذا التوتر، لكننا نأمل بأن يحل الموضوع من خلال الحوار الدبلوماسي الصحيح. وعلى الأطراف المعنيين أن يتبادلوا المعلومات إذا كان لديهم ما يؤكد مزاعمهم. زملاؤنا السوريون أبلغونا بأنه ليست هناك صحة لهذه المزاعم، ونحن نعتقد بأنه يجب حل مثل هذه القضايا من خلال الدبلوماسية.

س: وافقت الولايات المتحدة على إرسال سفير مجدداً إلى دمشق. لكن تحسن العلاقات ما زال بطيئاً. ما هو السبب الذي يعوق تقدم العلاقات في رأيك؟ هل هي العلاقات السورية - الإيرانية، أم علاقات سورية بـ "حزب الله" و"حماس"؟

ج: نحن في تركيا سعداء بتحسن العلاقات السورية - الأميركية. نحض سورية على أن تنخرط كلياً في إطار المجتمع الدولي. وبوصفنا دولة جارة وصديقة لسورية، فإن تركيا دعمت سورية دائماً في

